قراءة تفسير أضواء البيان)161(- الرعد)100(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الحلقة وما يليها نمضي مع المؤلف رحمه الله في تفسير سورة الرعد - 00:00:03

قوله تعالى الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش ظاهر هذه الاية الكريمة قد يفهم منه ان السماء مرفوعة على عمد ولكننا لا نراها ونظير هذه الاية - 00:00:28

قوله ايضا في اول سورة لقمان خلق السماوات بغير عمد ترونها والقى في الارض رواسي ان تميد بكم واختلف العلماء في قوله ترونها على قولين. احدهما ان لها عمدا ولكننا لا نراها. كما يشير اليه ظاهر الان - 00:00:48

وممن روي عنه هذا القول ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة غير واحد كما قاله ابن كثير وروي عن قتادة ايضا ان المعنى انها مرفوعة بلا عمد اصلا وهو قول اياس بن معاوية - 00:01:11

وهذا القول يدل عليه تصريحه تعالى في سورة الحج انه هو الذي يمسكها ان تقع على الارض في قوله ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه قال ابن كثير - 00:01:35

على هذا يكون قوله ترونها تأكيدا لنفي ذلك اي هي مرفوعة بغير عمد كما ترونها كذلك وهذا هو الاكمل في القدرة انتهى قال مقيده عفا الله عنه الظاهر ان هذا القول من قبيل السالبة لا تقتضي وجود الموضوع - 00:01:53

والمراد ان المقصود نفي اتصاف المحكوم عليه بالمحكوم به وذلك صادق بصورتين الاولى ان يكون المحكوم عليه موجودا ولكن المحكوم به منتف عنه كقولك ليس الانسان بحجر فالانسان موجود الحجرية منتفية عنه - 00:02:18

الثانية ان يكون المحكوم عليه غير موجود ليعلم منه انتفاء الحكم عليه بذلك الامر الموجود وهذا النوع من اساليب اللغة العربية كما اوضحناه في كتابنا دفع ايهام الاضطراب عن ايات الكتاب - 00:02:44

ومثاله في اللغة قول امرئ القيس على لاحب لا يهتدى بمناره اذا سافه العود النباطي جرجرا اي لا منار له اصلا حتى يهتدى به وقوله لا تفزعوا الارنب اهوالها ولا ترى الضب بها ينجحر - 00:03:04

يعني لا ارانب فيها ولا ضباب وعلى هذا فقوله بغير عمد ترونها اي لا عمد لها حتى تروها والعمد جمع عامود على غير قياس ومنه قول نابغة دبيان وخيس الجن - 00:03:28

اني قد اذنت لهم يبنون تدمرا للصفاح والعمد الصفاح بالظم والتشديد الحجر العريض قوله تعالى ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات الاية المراد بالسيئة هنا العقوبة وانزال العذاب قبل الحسنة اي قبل العافية. وقيل الايمان - 00:03:48

وقد بين تعالى في هذه الاية ان الكفار يطلبون منه صلى الله عليه وسلم ان يعجل لهم العذاب الذي يخوفهم به ان تمادوا على الكفر وقد بين هذا المعنى في ايات كثيرة - 00:04:22

كقوله ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وكقوله ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب. وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون وكقوله يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين وقوله سأل سائل بعذاب واقع للكافرين - 00:04:40

وقوله واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء الاية وقوله يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها

والذين امنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق - 00:05:12
وقوله وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب الى غير ذلك من الايات وسبب طلبهم لتعجيل العذاب هو العناد وزعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم كاذب فيما يخوفهم به - 00:05:34
من بأس الله وعقابه كما قال تعالى ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبسه كقوله يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين وقوله تعالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا - 00:05:56
فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين كما تقدمت الاشارة الى هذا والمثولات العقوبات وحدتها مثلة والمعنى انهم يطلبون تعجيل العذاب تمردا وطغيانا ولم يتعظوا بما اوقع الله بالامم السالفة - 00:06:22
من المثلات اي العقوبات كما فعل بقوم نوح وقوم هود وقوم صالح وقوم لوط وقوم شعيب وفرعون وقومه وغيرهم ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر والى لقائنا القادم ان شاء الله - 00:06:47
استودعك الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:07:09